أثر فتنة خلق القران على تبادل الاسرى المسلمين مع الروم

م.م. محمد نواف خلف الشمري
Hamodee10090@gmail.com
م.م. فلاح احمد حسن
Falahalahmed234@gmail.com
م.م. محمد احمد خلف
mohammed.23ehp114@student.uomosul.edu.iq
جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

فتنة خلق القران وعرفها البعض بمحنة خلق القران وهو فكر ظهر في فترات متعاقبة من التاريخ الاسلامي، وأنتشر في عهد الخليفة المأمون من قبل فرقة المعتزلة والتي تدعي أن القران مخلوق وكلام الله مخلوق، وقد أعتنق هذا الراي واقتنع به الخليفة المامون وطالب بنشر هذا الفكر وعزل كل قاض لا يؤمن به، وقد عانت الامة السلامية وعلمائها الضيق والعذاب منها في شرق الخلافة وغربها، وقد تبع الخليفة المامون الخليفة المعتصم بالقول بها ومن بعد الخليفة المعتصم يجيء الخليفة الواثق فيمضى فيما مضى فيه أبوه المعتصم وعمه المأمون واستمرت هذه المحنة حتى ملها الخليفة الواثق ولكن لم ينهي عنها، حتى إذا ما جاء الخليفة المتوكل (٢٤٧هـ/٨٦١م) أمر بأن يخلى بين الناس وبين ما يرون، وكتب بذلك إلى الآفاق، فانطفأت الفتنة التي أقلقت الدولة والناس، وهذا ما وضحناه في بحثنا مع التركيز على وقع هذه الفتنة على الناس في مناطق الثغور الاسلامية مع الروم، وما عانة منه أسرى المسلمين من امتحان بهذه الفتنة ووقوعهم بين نارين نار القول بها ونار الرجوع إلى الاسر بسجون الروم .

الكلمات المفتاحية: فتنة ، خلق القران، المامون، الاسرى، الروم.

The effect of the sedition of the creation of the Qur'an on the exchange of Muslim prisoners with the Romans

M.M Mohammad Nawaf Khalaf Alshammari
M.M Falah Ahmed Hassan
M.M Mohammed Ahmed Khalaf
University of Mosul \College of Education for Human Sciences

Abstract

The sedition of the creation of the Qur'an and some knew it as the ordeal of the creation of the Qur'an, a thought that appeared in successive periods of Islamic history, It was spread during the reign of Caliph Al-Mamun by the Mu'tazila sect, which claims that the Qur'an is created and the words of God are created. He embraced this view and the Caliph Mamun was convinced of it and demanded the dissemination of this thought and the dismissal of any judge who does not believe in it. The nation has suffered safety and its scholars distress and torment from them in the east and west of the caliphate, has followed the Caliph Mamun Caliph Al-Mu'tasim by saying it and after the Caliph Al-Mu'tasim, The confident Caliph comes and goes on in the past by his father Al-Mu'tasim and his uncle Al-Ma'mun and this ordeal continued until the Caliph Al-Wathiq got bored but did not forbid it, Even if the Caliph al-Mutawakkil (247 AH / 861 AD) came and ordered to evacuate between the people and what they see, and wrote thus to the horizons, the sedition that worried the state and the people was extinguished, and this is what we explained in our research with a focus on the impact of this sedition on the people in the areas of the Islamic outposts with the Romans.

Keywords: fitna, creation of the Qur'an, mammun, prisoners, rum

المبحث الاول

فتنة خلق القران

اولا: الجذور التاريخية للفتنة

ظهرت هذه الفتنة اول امرها عند اليهود ، وأول من نقلها عنهم إلى الاسلام هو" لبيد بن الاعصم اليهودي" الذي كان يقول بخلق التوراة، وكان من اشد أعداء الإسلام، وقد أخذ عنه هذه الفكرة ابن أخته "طالوت" وكان زنديقاً أفشى الزندقة وصنف في خلق القران[١] .

(١) المنشاوي، طارق محمد عبد اللاه دياب، فتنة خلق القران بين القبول والرفض، مجلة قطاع أصول الدين، (المجلد ٤، العدد٤، ٢٠٠٩)، ٧٢

فبهذا يكون لبيد أول من تحدث عن مسالة خلق الكتب السماوية "التوراة والقران" ونقلها إلى الاسلام ثم أن طالوت هو أول من الف فيها .

إما في العصر الاموي فقد اتفقت كتب التاريخ والنحل على أن اول من قال بخلق القران هو " الجعد بن درهم[١] "، ثم " جهم بن صفوان[٢] "

ثم تبعهم " بشر ابن غياث المريسي[٣] " [٤] .

وينقل الينا ابن منظور[٥] سلسلة أسناد لرؤوس فتنة خلق القران فيقول: "... سئل أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الغسيلي: من أين كان جهم؟ قال: من ترمذ، وكان يذهب في بدء أمره، ثم صار صاحب جيش الحارث بن سريج بمرو، فقتله سلم بن أحوز في المعركة وقبره بمرو. وسئل: ممن أخذ ابن أبي دؤاد؟ فقال: من بشر المريسي، وبشر المريسي أخذه من جهم بن صفوان، وأخذه جهم من الجعد بن درهم، وأخذه جعد بن درهم من أبان من طالوت ابن أخت لبيد وختنه، وأخذه طالوت من لبيد بن أعصم، اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم... " .

إما مصيرهم فهو القتل على الاغلب، فقد قتل "الجعد بن درهم" على الزندقة والإلحاد سنة (١١٨هـ/٧٣٦م)، في أواخر عهد الدولة الاموية، وقتل "جهم بن صفوان" في سنة (١٢٨هـ/

(١) الجعد بن درهم: هو أول من قال بخلق القرآن، وهو الذي ينسب إليه مروان الجعدي، وهو مروان الحمار، آخر خلفاء بني أمية، كان شيخه الجعد بن درهم، أصله من خراسان، ويقال إنه من موالي بني مروان، وأقام بدمشق حتى أظهر القول بخلق القرآن، فتطلبه بنو أمية فهرب منهم فسكن الكوفة، ثم إن خالد بن عبد الله القسري قتل الجعد يوم عيد الأضحى بالكوفة سنة (١١٨هـ/٧٣٦م) . ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١ (دار هاجر ،د.م ، ١٩٩٧م) ، ١٤٧/١٣

(٢)هو جهم بن صفوان السمرقندي، أبو محرز، من موالي بني راسب، رأس (الجهمية) قال الذهبي: الضال المبدع، هلك في زمان صغار التابعين وقد زرع شرا عظيما، كان يقضي في عسكر الحارث بن سريج، الخارج على أمراء خراسان، فقبض عليه نصر بن سيار وقتلة سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م) . الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الاعلام، ط١٥ (دار العلم للملايين، د.م ، ٢٠٠٢م) ، ١٤١/٢-١٤٢

(٣)بشر بن غياث المريسى: مبتدع ضال، لا ينبغي أن يروى عنه ولا كرامة، تفقه على يد أبي يوسف فبرع وأتقن علم الكلام، ثم جرد القول بخلق القرآن، وناظر عليه، ولم يدرك الجهم بن صفوان، إنما أخذ مقالته، واحتج لها، ودعا إليها . الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، ط١ (دار المعارف، بيروت، ١٩٦٣م) ، ٣٢٢/١

(٤) ينظر: اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تح: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط٨ (دار طيبة، السعودية، ٢٠٠٣م)، ٣٤٤/٢ ؛ ابو غدة، عبد الفتاح، مسالة خلق القران وأثرها في صفوف الرواة والمحدثين وكتب الجرح والتعديل، (مكتبة المطبوعات الاسلامية، حلب، د.ت) ، ٥

(٥) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية النحاس واخرون، ط١ (دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م) ، ٥١/٦ .

٧٤٥م)، لخروجه بالسيف مع الحارث بن سريج على أمراء خراسان، وأما " بشر بن غياث المريسي" فمات في بغداد سنة (٢١٨هـ٨٣٣م) عن نحو ٧٠سنة [١] .

وعلى أي حال فقد كانت فتنة خلق القران تظهر وتنطفئ ولم تكن في هذه الفتره بشكل كبير ولم ياخذ بها إلا بعض الناس، وكان مصيرهم القتل في الغالب، وقد وقف الامام أبو حنيفة النعمان(٨٠-١٥٠هـ/٦٩٨-٧٦٧م) موقفاً صارماً منها فقد ظهرت في بعض حياتة، فينقل لنا الكوثري [٢] موقف أبو حنيفة منها بقوله: "ولما رأى أبو حنيفة ذلك تدارك الأمر وأبان الحق، فقال ما قام بالله غير مخلوق، وما قام بالخلق مخلوق. يريد أن كلام الله باعتبار قيامه بالله صفة له كباقي صفاته في القدم، وأما ما في السنة التالين، وأذهان الحفاظ، والمصاحف، من الأصوات، والصور الذهنية، والنقوش، فمخلوقة كخلق حامليها، فاستقرت آراء أهل العلم والفهم على ذلك بعده."

ثانياً : الفتنة في العصر العباسي

لقد أخذت فتنة خلق القران في العصر العباسي منحى مختلف تماماً عما كانت علية فيما سبق، فقد أعتقد بعض خلفاء بني العباس بها وعملوا على حث العالم عليها والوقوف بالضد ممن لا يقول بخلق القران، فيذكر أبن الجوزي[٣] حال الفتنة في زمن الخليفة الرشيد والامين بقولة: لم يزل الناس على قانون السلف وقولهم إن القرآن كلام الله غير مخلوق حتى نبقت المعتزلة فقالوا بخلق القرآن، وكانوا يتسترون بذلك إلى زمن الرشيد حتى إن الرشيد قال يوما: بلغني أن بشرا المريسي يقول: القرآن مخلوق، ولله علي إن أظفرني الله به لأقتلنه قتلة ما قتلتها أحدا. فأقام بشر متواريا أيام الرشيد نحوا من عشرين سنة فلما توفي الرشيد كان الأمر كذلك في زمن ولده الأمين.

إما في عهد الخليفة المامون(١٧٠-٢١٨هـ/٧٨٦-٨٣٣م) أخذت الفتنة تمكنها وظهورها بشكل جلي، فقد أعتقد بها المامون وتبناها معتقداً برأي المعتزلة في هذه المسالة أتم اقتناع، وليس هذا فقط بل بدأ يدعو العلماء والقضاة والمحدثين والرواة وكل فئات المجتمع إلى القول بخلق القران

(١) ابو غدة ، مساله خلق القران، ٦

(٢) محمد زاهد بن الحسن، تانيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب، (د.ن، د.م، ١٩٩٠م) ، ١٠٧-١٠٨

(٣) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، مناقب الامام احمد، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط٢ (دار هجر، د.م، ١٤٠٩هـ) ، ٤١٧

سواء بأرادتهم أم بالإكراه ، وهذ ما جاء في كتاب المامون سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) إلى إسحاق بن أبراهيم[١] في امتحان القضاة والمحدثين وأمره بإشخاص جماعة منهم إلى الرقة[٢] .

ويذكر الأستاذ "ميور"[٣] في كتابة الخلافة سبباً لاتباع الخليفة المامون هذه العقيدة فيقول: "وفي الحق أن المأمون كان متعصباً لفارس مسقط رأس أمه وزوجته، ... وكان المامون في بعض هذه المسائل واسع الحرية حقاً لدرجة مدهشة... ثم أحاط المامون نفسة بالفقهاء وعلماء الدين من كل فئة، وأباح لهم المناقشة في حضرته في نظريات كان البحث ممنوعاً فيها؛ كعلاقة الإنسان بخالقه، وطبيعة الألوهية وغير ذلك، وأخيراً أعلن تحوله إلى عقائد تخالف تعاليم الدين الصحيحة، فمن ذلك أنه كان يعتقد بمذهب الذين يقولون بالاختيار لا بالجبار، وأن القرآن وإن كان وحياً إلا أنه مخلوق..."

وقد ساد الفكر المعتزلي في تلك الآونة حيث كان جل اهتمام هذا الفكر في عهد المأمون هي مسالة خلق القران، وقد تبناه الخليفة المامون وعمقها في الدولة ورفض أي عنصر لا يؤمن بما تعتقده الدولة العباسية وفرض الاراء المعتزلية على العلماء والفقهاء وعلى موظفي الدولة وتم عزل كل من لا يؤمن بهذه الفكر[٤] .

وكان هذا الامر في السنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) وقد كان المامون في طرسوس، فكتب إلى نائبة في بغداد إسحاق بن ابراهيم في امتحان القضاة والمحدثين، وأمر بإشخاص جماعة منهم إليه، وكان ذلك أول كتاب كتب في ذلك، وكان ممن لم يقل بخلق القران الامام احمد بن حنبل ومحمد بن نوح[٥]، فشدا جميعا في الحديد ووجها إلى طرسوس، فلما صاروا الى الرقة بلغتهم وفاة المأمون،

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب، المصعبي الخزاعي أبو الحسن، صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وكان وجيها مقربا من الخلفاء، ذا رأي وشجاعة، توفى في بغداد سنة(٢٣٥هـ/٨٥٠م) . الزركلي، الاعلام ، ٢٩٢/١

(٢) ينظر: الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (دار المعارف ، مصر، ١٩٦٧م) ، ٦٣١/٨

(٣) رفاعي، أحمد فريد، عصر المامون، (مؤسسة هنداوي، د.م ، ٢٠١٣م) ، ١٧٦-١٧٧

(٤) التميمي، زينة عبدالكريم داوي، الاثر العلمي والفكري للعلماء في عهد المأمون، (بحث منشور في المؤتمر العلمي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب، ٢٠٢٤م) ،٤٨١

(٥)محمد بن نوح بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال العجلي صاحب الإمام أحمد يعرف والده بالمضروب كان محمد عالما زاهدا ورعا مشهورا بالسنة والدين والثقة امتحن بالقول بخلق القرآن فثبت على السنة حمله المأمون ومعه أحمد بن حنبل إلى الرقة على بعير متزاملين فمرض محمد بن نوح في الطريق ومات بعانة فدفنه الإمام أحمد بها سنة ثماني عشرة ومائتين . الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م) ، ٩١/٥

فأمر بهم عنبسة بن إسحاق[١] وهو والي الرقة أن يصيروا إلى الرقة، ثم أشخصهم إلى إسحاق بن إبراهيم بمدينة السلام مع الرسول المتوجه بهم إلى أمير المؤمنين، فسلمهم إليه، فأمرهم إسحاق بلزوم منازلهم [٢] .

ولم يكفتي الخليفة المامون بهذا بل أكد على مسأله خلق القران في وصيته قبل أن يموت، إذ يقول: "هذا ما أشهد عليه عبد الله بن هارون أمير المؤمنين بحضرة من حضره، أشهدهم جميعا على نفسه أنه يشهد ومن حضره أن الله عز وجل وحده لا شريك له في ملكه، ولا مدبر لأمره غيره، وأنه خالق وما سواه مخلوق، ولا يخلو القرآن أن يكون شيئا له مثل، ولا شيء مثله تبارك وتعالى..."[٣] .

ولم تقف الفتنة عند الخليفة المامون فقد عمل خليفتة المعتصم على أمتحان الناس في القول بها، فينقل لنا ابن العبري[٤] قيام المعتصم في أمتحان الامام أحمد بن حنبل بها، بقوله: " وفي سنة تسع عشرة ومائتين احضر المعتصم احمد بن حنبل وامتحنه بالقرآن. فلما لم يجب بكونه مخلوقا أمر به فجلد جلدا شديدا حتى غاب عقله وتقطع جلده..."

ومن بعد الخليفة المعتصم، يجيء الخليفة الواثق فيمضى فيما مضى فيه أبوه المعتصم وعمه المأمون واستمرت هذه المحنة حتى ملها الخليفة الواثق، وود لو وجد لنفسه منها مخرجاً، حتى إذا ما جاء الخليفة المتوكل (٢٤٧هـ/٨٦١م) أمر بأن يخلى بين الناس وبين ما يرون، وكتب بذلك إلى الآفاق، فانطفأت الفتنة التي أقلقت الدولة والناس[٥].

المبحث الثني: اثر الفتنة على تبادل الاسرى

لم تكن مناطق الثغور[٦] السلامية مع الروم بعيدة عن تداعيات هذه الفتنة، فقد مر بنا في المبحث الاول من هذا البحث، كيف أن الخليفة المامون في سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) وهو في

(١) عنبسة بن إسحاق بن شمر بن عبيد، من بني حنبل بن بجالة الضبي، أبو حاتم، أمير، من قواد بني العباس، من أهل البصرة، ولاه المأمون إمرة الرقة مدة، ثم ولاه المنتصر مصر (سنة ٢٣٨ هـ فقدمها وحمدت سيرته، وصرف عنها سنة ٢٤٢ هـ فعاد إلى العراق سنة ٢٤٤ هـ فتوفي فيها. الزركلي ، الاعلام، ٩١/٥

(٢) ينظر: الطبري، تاريخ ، ٦٣١ وما بعدها؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، تح: محمد أيمن الشبراوي، (دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م) ، ٣٨٣/٨ وما بعدها

(٣) الطبري، تاريخ، ٦٤٧/٨

(٤) غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي، أبو الفرج، تاريخ مختصر الدولة، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، ط٣، (دار الشرق، بيروت، ١٩٩٢م)، ١٣٩/١

(٥) أبو غدة، مسالة خلق القران، ٧-٨

(٦) الثغر: هو كل فرجة في جبل أو بطن واد أو طريق مسلوك؛ ويطلق هذا المصطلح على الموضع الذي يكون حدا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ط٣ (دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ) ، ١٠٣/٤

طريقة نحو بلاد الروم قام بمخاطبه نائبه في بغداد إسحاق بن أبراهيم وأمره بامتحان العلماء بمسالة خلق القران وارسال من لم يؤيد هذا الامر إلية في طرسوس وهي من أعظم مدن الثغور الاسلامية مع الروم، وهذا أن دل على شيء فهو يدل على أنشغال عقل الخليفة بهذه الفتنة وهو في حرب الروم، وعلى الرغم من عدم وجود نصوص تدل على قيام الخليفة المامون بامتحان العلماء في طرسوس بهذه الفتنة، إلى أنه من المحتمل جداً قيامة بهذا الامر بنفسة، فمن شغل عقلة بامتحان الناس في عاصمة الخلافة(بغداد) وهو بعيد عنها لا يعقل أنه لم يمتحن منهم تحت يدية من العلماء بهذه المسالة.

وقد تشدد الخليفة الواثق لما تولى الخلافة في فرض هذه الاراء الدينية على الناس، ولم يكتفي باقرارها في عاصمة الخلافة، ولكنه كتب الى الافاق بامتحان القضاة والناس فيها، وصارت هذه الفتنة هي الشغل الشاغل للدولة والناس خاصتهم وعامتهم، وأصبحت حديث مجالسهم وأنديتهم وحاضرتهم وباديتهم في العراق وغيره[١] .

فقد أمر الواثق بامتحان أهل الثغور الإسلامية في القرآن، فقالوا بخلقه جميعا، إلا أربعة نفر، فأمر الواثق بضرب أعناقهم إن لم يقولوه، وأمر لجميع أهل الثغور الإسلامية بجوائز[٢] .

وما حصل سنة(٢٣١هـ/٨٤٥م) عندما قررت الدولتين العباسية والبيزنطية تبادل الاسرى واجراء الفداء، وما تعرض له الاسرى المسلمين العائدين من اسرهم من الاصطدام بهذه الفتنة، فلم ينس الخليفة الواثق أن يمتحن هؤلاء العائدين حيث قضوا سنوات طويلة في الاسر ولم يعرف موقفهم من فتنة خلق القران بعد، وتحمس الخليفة الواثق لفداء جميع الاسرى وكان عددهم ثلاثة الاف رجل وخمسمئة امرأة، لذلك نراه يرسل في شراء من يباع من الرقيق الرومي[٣] ، وما ذلك الا ليتمكن من فداء كل اسير في ايدي الروم البيزنطيين.

فشكل الخليفة الواثق لجنة لامتحان الاسرى العائدين الى الخلافة العباسية، تكونت من يحيى بن ادم الكرخي المكنى بابي رملة وجعفر بن الحداء ووجه معهما كتابا من كتاب العرض يقال له طالب بن داؤد ليقوم بأعمال الكتابة والتسجيل[٤] ، وكان القائم أنذلك بتبادل الاسرى خاقان الخادم الخادم التركي مع احمد بن ابي داود قاضي القضاة ليمتحن الاسرى، فمن قال منهم أن القرآن

(١) ابو غدة ، مسالة خلق القران، ٩

(٢) لطبري، تاريخ، ١٤١/٩

(٣) ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١ (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م)، ١٠٠/٦

(٤) الطبري، تاريخ، ١٤٢/٩

مخلوق، وان الله لا يرى في الاخرة فودي به، واعطي ديناراً، ومن لم يقل ذلك ترك في ايدي الروم[١] .

فضلاً عن أن الخليفة الواثق شجع عملية الامتحان بإعطاء الاموال سواء كان للقائمين عليها أو للاسرى فقد " أمر الخليفة الواثق لطالب بن داؤد بخمسة الاف درهم وأمر أن يعطوا جميع من قال أن القرآن مخلوق ممن فودي به ديناراً لكل انسان من مال حمل معهم"[٢] . ولكن ينفري اليعقوبي[٣] في مقدار ما اعطي للاسرى إذ يقول: " وكان أبو رملة وجعفر الحداء واقفان على قنطرة النهر[٤] ، فكلما مر رجل كم الاسرى امتحنوه في القرآن، فمن قال إنه مخلوق فودي به، ودفع إلية ديناران وثوبان..." .

واختار جماعة من الاسرى الرجوع إلى ارض بيزنطة على القول بخلق القرآن وأن الله تعالى لا يرى في الاخرة[٥] . وكان بامكان الخليفة الواثق فداء ثلاثين رجلاً تنصروا وارتدوا عن الاسلام بينما ضاق ذرعاً ببعض المسلمين الذين رفضوا القول بخلق القران ومنع فدائهم وتركهم في ايدي الروم[٦] . مما يوضح تمسك الخليفة الواثق بسياسته الدينية فيما يتعلق بقضية خلق القرآن .

وقد وصف ابن كثير[٧] هذه الحادثة كلها أنها: " بدعة صلعاء شنعاء عمياء صماء لا مستند لها لها من كتاب ولا سنة ولا عقل صحيح، بل الكتاب والسنة والعقل الصحيح بخلافها، كما هو مقرر في موضعه، وبالله المستعان" .

لم تزودنا المصادر العربية التي بين ايدينا بمعلومات وافية سوى هذه النصوص البسيطة حول محنة خلق القرآن وأثرها على بلاد الثغور العربية الإسلامية مع الروم البيزنطيين فلم نجد أسماء العلماء الذين وقفوا بالضد من هذه الفكرة ولا من قام بامتحان الناس بها .

(١) المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على، التنبية والاشراف، تح: عبد الله إسماعيل الصاوي، (دار الصاوي، القاهرة، د.ت) ، ١٦٢ ؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال= =الدين، تاريخ الخلفاء، تح: حمدي الدمرداش، ط١ (مكتبة نزار مصطفى باز، د.م، ٢٠٠٤م) ، ٢٤٩

(٢) الطبري، تاريخ، ١٤٢/٩

(٣) أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، تاريخ اليعقوبي، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م)، ٤٨٢/٢

(٤) يقصد به نهر اللامس وهو نهر سلوقية في بلاد الروم قريب من البحر، بينة وبين طرسوس مسيرة يوم . للمزيد ينظر: الإصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد، المسالك والممالك، (دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م)، ٦٩؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، ط٢ (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م)، ٥٥/١ .

(٥) المسعودي، التنبية، ١٦٢/١

(٦) أما الطبري في تاريخ، ١٤٤/٩ يذكر انه فودي بهولاء الاسرى المتنصرين وعددهم ثلاثين رجلاً ؛ المسعودي، التنبية، ١٦٢/١

(٧) البداية ، ٣٠٧/١٠

الخاتمة:

بعد الانتهاء من البحث " **أثر فتنة خلق القران على تبادل الاسرى مع الروم** " خرج البحث بمجموعة من النتائج نجملها على وفق ماياتي :

١. أن فتنة خلق القرآن كانت تظهر وتنطفئ في فترات من التاريخ السلامي، وتمتد جذورها إلى عصر الرسالة وفي العصر الراشدي والاموي .

٢. لقد أخذت فتنة خلق القران في العصر العباسي منحى مختلف تماماً عما كانت علية فيما سبق، فقد أعتقد بعض خلفاء بني العباسي بها وعملوا على حث العالم عليها والوقوف بالضد ممن لا يقول بخلق القران .

٣. في خلافة المامون البست فتنة خلق القران الباس السياسي، وعملت الدولة على الامر بها ومعاقبة كل من يقف بالضد منها .

٤. عانت الثغور الاسلامية مع الروم كغيرها من البلاد الاسلامية من أثار هذه الفتنة، فقد أمر الخليفة الواثق بامتحانهم والامر بقتل من لم يقل بها.

٥. وقع الاسرى المسلمين الذين كانوا في يد الروم من تبعيات هذه الفتنة، فقد أمر الخليفة الواثق برد كل اسير لا يقول في أن القرآن مخلوق وفي المقابل أعطاء من يقول بها "**دينارن وثوبان**" ، فاصبح الاسرى بين نارين نار الكفر والقول بخلق الفرآن ونار الرجوع إلى الاسر لدى الروم.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

١. ابن الاثير الجزري،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم(ت:٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)

❖ جامع الاصول في أحاديث الرسول، تح: بشير عوني، ط١ (دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢م)

٢. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم(ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

❖ الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١(دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م).

٣. الإصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد(ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)

❖ المسالك والممالك، (دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م)

٤. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود(ت: ٥٨٧هـ/١١٩١م)

❖ غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، تح: عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز الدين، ط١ (عالم الكتاب، بيروت، ١٤٠٧هـ).

٥. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)
❖ مناقب الامام احمد، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط٢ (دار هجر، د.م، ١٤٠٩هـ).
٦. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
❖ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح:علي محمد البجاوي، ط١(دار المعارف، بيروت،١٩٦٣م).
❖ سير اعلام النبلاء، تح: محمد أيمن الشبراوي، (دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م)
٧. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين(ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)
تاريخ الخلفاء، تح: حمدي الدمرداش، ط١ (مكتبة نزار مصطفى باز، د.م، ٢٠٠٤م).
٨. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
❖ الوافي بالوفيات، تح:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار احياء التراث،بيروت، ٢٠٠٠م).
٩. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)
❖ تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (دار المعارف ، مصر، ١٩٦٧م) .
١٠. ابن العبري، غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي، أبو الفرج(ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)
❖ تاريخ مختصر الدولة، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، ط٣(دار الشرق، بيروت، ١٩٩٢م)
١١. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
❖ البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١ (دار هاجر ،د.م ، ١٩٩٧م)
١٢. اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور(ت: ٤١٨هـ/١٠٢٧م)
❖ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تح: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط٨ (دار طيبة، السعودية، ٢٠٠٣م).
١٣. المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن علي(ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)
❖ التنبية والاشراف، تح: عبد الله إسماعيل الصاوي، (دار الصاوي، القاهرة، د.ت)
١٤. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين(ت: ٧١١هـ/١٣١١م)
❖ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح:روحية النحاس واخرون، ط١(دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م)
❖ لسان العرب، ط٣ (دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ)
١٥. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
معجم البلدان، ط٢ (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م)
١٦. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت: ٢٩٢هـ/٩٠٤م)

❖ تاريخ اليعقوبي، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م)

المراجع:

١. التميمي، زينة عبدالكريم داوي

الاثر العلمي والفكري للعلماء في عهد المأمون، (بحث منشور في المؤتمر العلمي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب، ٢٠٢٤م).

٢. رفاعي، أحمد فريد

❖ عصر المامون، (مؤسسة هنداوي، د.م ، ٢٠١٣م)

٣. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس

❖ الاعلام، ط١٥ (دار العلم للملايين، د.م ، ٢٠٠٢م).

٤. ابو غدة، عبد الفتاح

❖ مسالة خلق القران وأثرها في صفوف الرواة والمحدثين وكتب الجرح والتعديل، (مكتبة المطبوعات الاسلامية، حلب، د.ت).

٥. الكوثري، محمد زاهد بن الحسن

❖ تانيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب، (د.ن، د.م، ١٩٩٠م).

٦. المنشاوي، طارق محمد عبد اللاه دياب

❖ فتنة خلق القران بين القبول والرفض، مجلة قطاع أصول الدين،(المجلد٤، العدد٤، ٢٠٠٩).

List of sources and references

Sources:

1. Ibn al-Atheer al-Jazari, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 606 AH / 1209 AD)

❖ The Collector of Origins in the Hadiths of the Prophet, Tah: Bashir Awni, 1st Edition (Dar Al-Fikr, Beirut, 1972 AD)

2. Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 630 AH / 1232 AD)

❖ Al-Kamil in History, ed: Omar Abdel Salam Tadmoury, 1st Edition (Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1997 AD).

3. Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad(d. 346AH/957 AD)

❖ Paths and Kingdoms, (Dar Sader, Beirut, 2004)

4. Ibn Bashkwal, Abu al-Qasim Khalaf ibn 'Abd al-Malik ibn Mas'ud (d. 587 AH/1191 AD)

❖ The ambiguities of ambiguous names located in the text of the hadiths of the Musnad, ed: Izz al-Din Ali al-Sayyid and Muhammad Kamal al-Din Izz al-Din, 1st Edition (Alam al-Kitab, Beirut, 1407 AH).

5. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH / 1200 AD)

❖ Virtues of Imam Ahmed, Tah: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, 2nd Edition (Dar Hajar, D.M., 1409 AH).

6. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu 'Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn 'Uthman (d. 748 AH / 1347 AD)

❖ The Balance of Moderation in the Criticism of Men, edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi, 1st Edition (Dar Al-Maaref, Beirut, 1963 AD).

❖ Biographies of the Nobles, ed.: Muhammad Ayman Al-Shabrawy, (Dar Al-Hadith, Cairo, 2006 AD)

7. Al-Suyuti, 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din (d. 911 AH / 1505 AD)

❖ History of the Caliphs, edited by: Hamdi Al-Demerdash, 1st Edition (Nizar Mustafa Baz Library, D.M., 2004 AD).

8. Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (d. 764 AH/ 1362 AD)

❖ Al-Wafi Al-Mortality, ed: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, (Dar Al-Revival of Heritage, Beirut, 2000).

9. al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/922 AD)

❖ History of the Messengers and Kings, Tah: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd Edition (Dar Al-Maaref, Egypt, 1967 AD).

10. Ibn al-'Ibri, Gregory ibn Aharon ibn Thoma al-Malti, Abu al-Faraj (d. 685 AH/1286 CE)

❖ A brief history of the state, ed: Antoun Salhani the Jesuit, 3rd Edition (Dar Al-Sharq, Beirut, 1992 AD)

11. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn 'Umar ibn Kathir (d. 774 AH/ 1372 AD)

❖ The Beginning and the End, Tah: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, 1st Edition (Dar Hajar, D.M., 1997 AD)

12. Al-Lalka'i, Abu al-Qasim Hibat Allah ibn al-Hasan ibn Mansur (d. 418 AH / 1027 AD)

❖ Explanation of the origins of the belief of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah, edited by: Ahmed bin Saad bin Hamdan Al-Ghamdi, 8th Edition (Dar Taibah, Saudi Arabia, 2003 AD).

13. al-Mas'udi, Abu al-Hasan 'Ali ibn al-Husayn ibn 'Ali (d. 346 AH/957 AD)

❖ Alerting and supervision, edited by: Abdullah Ismail El-Sawy, (Dar El-Sawy, Cairo, d.t.)

14. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali Abu al-Fadl, Jamal al-Din (d. 711 AH / 1311 AD)

❖ A Brief History of Damascus by Ibn Asaker, Tah: Rouhiya Al-Nahhas and others, 1st Edition (Dar Al-Fikr, Damascus, 1984 AD)

❖ Lisan Al Arab, 3rd Edition (Dar Sader, Beirut, 1414 AH)

15. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu 'Abd Allah Yaqut ibn 'Abd Allah (d. 626 AH / 1228 AD)

❖ Dictionary of Countries, 2nd Edition (Dar Sader, Beirut, 1995 AD)

16. Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub ibn Ja'far ibn Wahb (d. 292 AH / 904 AD)

❖ History of Al-Yaqoubi, (Dar Sader, Beirut, 1960)

References:

1. Tamimi, Zeina Abdulkarim Dawi

❖ The Scientific and Intellectual Impact of Scientists in the Era of Al-Ma'mun, (Research published in the Fifth Scientific Conference on the History of Science among the Arabs, 2024 AD).

2. Rifai, Ahmed Farid

❖ The Mamoun Era, (Hindawi Foundation, D.M., 2013)

3. Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris

❖ Media, 15th Edition (Dar Al-Ilm for Millions, D.M., 2002)

4. Abu Ghuddah, Abdel Fattah

❖ The issue of the creation of the Qur'an and its impact on the ranks of narrators and modernists and books of wound and modification, (Islamic Publications Library, Aleppo, d.t.).

5. Al-Kawthari, Muhammad Zahid bin Al-Hassan

❖ Reprimand the preacher for what he said in Abu Hanifa's translation of lies, (D.N., D.M., 1990 AD).

6. Al-Minshawi, Tariq Muhammad Abd Ellah Diab

❖ The sedition of creating the Qur'an between acceptance and rejection, Journal of the Fundamentals of Religion Sector, (Volume 4, Issue 4, 2009).